

## أنا وأنت على الطريق الانفصال عن الحبيب يؤثر سلباً على الجسم

الانفصال عن الحبيب يؤثر بالسلب على عمل أعضاء الجسم. وكذلك الزواج التعيس يدمر المرأة قبل الرجل. هذان هما عنوانا تقريرين وردا في إحدى الصحف العربية. فتعالى يا سيدتي نستمع إلى ما جاء فيهما:

أثبتت دراسة علمية حديثة أن "انكسار القلب" له تأثيرات سلبية كثيرة على الجسم كله. وبيّن علماء من جامعة توبنجن الألمانية أن المشكلات العاطفية لا تؤثر على القلب فحسب، بل على الجسم كله لدرجة أن عمل بعض الأماكن في مخ المرأة تحديداً يتضرر بشدة بعد تجربة الانفصال في علاقة عاطفية. وأكثر الأماكن التي تتضرر هي تلك المسؤولة عن المشاعر والحماس وأيضا النوم والطعام . ومع ذلك ليس من قبيل العجب أن تصاب النساء عقب الانفصال بحالة من فقدان الشهية واضطرابات النظام الغذائي.

وبيّنت الدراسة التي نشرتها مجلة فوكوس الألمانية في موقعها الإلكتروني مجموعة من الحقائق بينها أن الأزمات العاطفية مشكلة قد يعاني منها كل الأشخاص في مختلف الأعمار والأعمال. وكذلك من مختلف الخلفيات والشخصيات. كما أكدت الدراسة أن الرجل أيضا يعاني من الأزمات العاطفية وإن بطريقة تختلف عن المرأة التي تصرّح بمشاعرها لصديقاتها ووالدتها وحتى مصفف شعرها، بينما لا يصرح الرجل بمشاعره الحزينة حتى لصديقه المقرب. ويقول الخبير يورجن شيفر من جامعة ماربورج الألمانية: عندما يقول شخص إن قلبه يؤلمه بسبب فقدان حبيبه فإن هذا الأمر صحيح للغاية وبالمعنى الحرفي للكلمة.

أما الزواج التعيس فهو يدمر المرأة قبل الرجل يا سيدتي. فلقد أفادت دراسة حديثة بأن النساء في منتصف العمر هنّ أكثر عرضة للإصابة بالمشاكل الصحية المرتبطة بالتعاسة الزوجية مثل ارتفاع ضغط الدم والدهون الزائدة حول البطن . وأن العلاقات الزوجية التعيسة مضرّة بالصحة على الأقل بالنسبة للمرأة. وهن أكثر استعدادا للإصابة بمتلازمة الأيض ، أي مجموعة من عوامل خطرة ترفع ضغط الدم وتتسبّب في تدنّي مستويات الكوليسترول والبدانة في البطن وارتفاع نسبة

السكر في الدم. وهذه الدراسة لا تعني بالطبع أن حصول المرأة على الطلاق في زواج تعيس من شأنه بالضرورة تحسين وضعها الصحي. وتتابع الباحثة نانسي هنري لتقول: "لا يمكننا أن نقول للمرأة اتركي زوجك وستكونين بخير."

الزواج التعيس يدمر المرأة قبل الرجل، والانفصال عن الحبيب يؤثر بالسلب على عمل أعضاء الجسم.. إن ما اكتشفه العلماء الآن يا سيدتي ليؤكد لنا أن الله الخالق الذي خلقنا نفسا وروحا وجسدا قد صنعنا بطريقة فريدة ومميزة. فالإنسان مخلوق لكي يعيش في انسجام وتناسق كلي بين جسده ونفسه. وعندما لا يعيش في تناسق وانسجام وسلام ووثام بسبب ما يتعرض له من انفعالات وعواطف وتأثيرات يمرض هذا الجسد وتتآلم الأعضاء. وتتأثر المرأة يا سيدتي كما سمعنا من التقارير، أكثر من الرجل حين تعاني نفسيا، تتأثر أكثر من الرجل. فهل تنتبهين إلى ما تمرين به في حياتك الزوجية ومن خلال علاقتك مع الزوج ؟

أتعلمين سيدتي أنه كما تتأثر أجسادنا وتضعف من جراء انفعالات النفس والأحزان والمشاكل التي نواجهها في حياتنا العاطفية، هكذا أيضا أرواحنا تتأثر حين لا تكون في تناسق تام هي الأخرى مع خالقنا نافخ هذه النسمة فينا. لذلك نقرأ في الكتاب المقدس ما يلي: **يا ابني أعطني قلبك. وتلاحظ عينك طريقي.** (أمثال ٢٣ : ٢٦) فالقلب يا سيدتي هو مركز العواطف وهو مركز التفكير وهو مركز الإرادة. لذلك يطلب الله قلبك وقلبي . أي مركز أحاسيسك ومركز تفكيرك ومركز إرادتك. والله وحده هو **فاحص القلوب ومختبر الكلى**. يعرف أننا نعصى وصاياه في قلوبنا وينعكس هذا بالتالي على تصرفاتنا وسلوكنا. لهذا عندما نتوب ونرجع إليه نرجع إليه بقلوبنا، ولهذا يصلي النبي داود في مزموره: **"قلبا نقيًا اخلق في يا الله وروحا مستقيما جدد في داخلي.**" (مز ٥١) فهل طلبت من الله أن يمنحك قلبا نقيًا أي قلبا غُفرت خطاياها وسترت آثامه؟ على أساس إيمانك وثقتك بمن حمل عنك عقاب الخطية الرب يسوع المسيح . فهل تتقين فيه ؟ مات عن خطاياك وقام من بين الأموات لكي يمنحك نصرة على الموت والخطية. عندها تعيشين في انسجام معه تعالى وفي طمأنينة وسلام لأنه يقودك في كل مراحل حياتك السعيدة والحزينة.

\*\*\*\*\*